الخميس

٩٧٩
السنة العشرون
شوال المكرّم/١٤٤٥هـ
١١/ ٤/ ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

تقييم الآخرين ومواقفهم

إن تقييم الآخرين أو مواقفهم بالإيجاب والنقد من المواضيع العامة التي يُبتلى بها الإنسان في حياته الاجتماعية، حيث إنه قد يتصدّى للحكم بنحوٍ ما على الآخرين وعلى مواقفهم إما بالإيجاب وإما بالنقد، وقد يُرتب المرء على هذا التقييم بالإيجاب أو بالنقد آثاراً سلوكية تجاه الآخر، مثل الاقتراب منه والاختلاط معه واتخاذه عشيراً وصديقاً إن كان التقييم له إيجابياً، أو الابتعاد عنه والحذر من معاشرته إن كان الانطباع عنه ناقداً.

وتختلّ آراء الناس تجاه عملية التقييم والمعيار الذي لا بدّ من اعتماده فيه واتخاذه أساساً، فهناك رأيان رئيسيان:

١. فهناك من يتراءى له أنه لا موجب للتعرّض لتقييم الآخرين بتاتاً، فالمفروض بالمرء أن يكون معنياً بنفسه، ولا شأن له بالآخرين.

٢. ويرى جمهور الناس بارتكازاتهم أن أصل تقييم المرء حسب خصاله وسلوكياته أمر مقبول لا موجب لتركه والتحذّر منه، وهو يوافق فطرة الإنسان وسنن الحياة والغايات الحكيمة.

فهناك مغزى تربوي لعملية التقييم بالنسبة إلى الذات من جهة أنه يشجع النفس على اقتفاء الخطى الراشدة والفاضلة والمحمودة، ويقيها من التأثر بالخطى الخاطئة والذميمة.

كما أنّها ذات مغزى تربوي بالنسبة إلى الآخرين إذ إنه في التقييم الإيجابي يشجعهم على المعروف والصلاح ويثبّتهم عليه.

كما أنه في التقييم الناقد يكون ناظراً إلى التصحيح والتقويم دون الرفض الشخصي والإساءة والتجريح، وقد يكون فيه دفعاً له نحو الكمال، مثل الاهتمام بالعقيدة الصائبة والأخلاق الفاضلة والعناية بالمسيرة الراشدة بالتعلّم والدراسة والعمل وفي ذلك كله صلاح للشخص وللنوع، ومثل هذه المعاني هي من غايات جعل القوانين وإصدار التعليمات المتبوعة بالأحكام الجزائية.

(انظر: تقييم الآخرين في المنظور الفطري والشرعي؛ السيد محمد باقر السيستاني)

من حقوق الأصدقاء

السيد صباح الصافي

قال الإمام علي عليه السلام: «احْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِه عَلَى الصِّلَةِ، وَعِنْدَ صُدُودِه عَلَى اللُّطْفِ وَالْمُقَارَبَةِ، وَعِنْدَ جُمُودِه عَلَى الْبَذْلِ، وَعِنْدَ تَبَاعُدِه عَلَى الدُّنُوِّ، وَعِنْدَ شِدَّتِه عَلَى اللِّينِ، وَعِنْدَ جُرْمِه عَلَى الْعُذْرِ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ، وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِه أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِه» (تحف العقول: ص٨١)

يُعد مفهوم الصديق والصداقة من المفاهيم المهمة التي ركَّز عليها القرآن الكريم وروايات المعصومين عليهم السلام؛ لما له من دور في التأثير على السلوك الإنساني وأهدافه وارتباطه بالله تعالى، وكم من إنسان صالح تحوَّل إلى طالح بفعل صديق، وكم من طالح تحوَّل إلى صالح بفعل صديق أيضاً، ولكن هذا يتوقف على إعطاء الصداقة مفهومها الحقيقي.

قد يصدر من الأخ والصديق بعض الأخطاء لكونه غير معصوم، ويمكن أن تؤثّر عليه بعض ما يخرجه عن طريق الاستقامة في التعامل؛ ومنها قطع التواصل في بعض الأحيان، والحلّ ليس في مقابلة ذلك الخلق بنفس الخلق، وإنَّما لا بد من حل وعلاج تلك السلبية، وفي هذه الحالة يكون العلاج بأن يقابل سلبياته بالفضائل؛ كالقطيعة بالصلة، وإن قطعك. وأمَّا مَن كان شعاره (مَن وصلني وصلته، ومَن قطعني قطعته)! فهذه أخلاق تاجر وليست أخلاق مؤمنٍ، وأفضل شيء يديم الإخوة التجاهل إذا قصَّر، والاقتراب منه في مقابل هجره لك.

أحياناً نجد بعض الأصدقاء لا يمتلك شجاعة العطاء والإنفاق، وإخراجه من هذه الحالة يكون بمبادرة البذل له والإنفاق عليه؛ فهذا قد يخرج البخيل من بخله.

يمكن أن يصبح الأخ في بعض الأحيان -بسبب الظروف التي تحيط به- إلى أن يكون شديداً في أخلاقه وطباعه، ومواجهة الشدَّة بالشدَّة ليست من أخلاق المؤمن، وإنَّما ينبغي أن نواجه تلك الشدّة باللين في الكلام، وحسن المعاشرة، وحمله على أكثر من محمل، ولا تقاطعه، وتغاضى عن هفواته، فالجميع (غير المعصوم) معرّض لارتكاب الأخطاء.

إنَّ صدور الخطأ من العباد ليس سبباً لقطع الصلات الاجتماعية إلَّا إذا كانت تضرّ صاحبها بهذا الوصل، أو كانت مما حرَّم الشرع ذلك.

إنَّ ما ذكر من المفاهيم لا توضع في غير موضعها، فإنَّ بعض الناس يستغلون هذه الأخلاق والصفات المحمودة على التجرؤ والعنف والاستغلال، فإذا حصل ذلك فالابتعاد هو المطلوب، حتى لا نتضرّر من تلك الصداقة وذلك الإخاء.

لا تعلّم ابنك الطاعة العمياء

إن تربية الأطفال تحمل في طياتها تحديات كثيرة، ومن أهم أساسيات التربية السليمة هو استخدام الكلمات الإيجابية والتعزيز النفسي البنّاء، عندما يُقدم أحد الوالدين على قول: "أنت لستَ محبوباً لأنك لا تسمع الكلام"، فقد تُرسل هذه العبارة رسالة خطيرة إلى الطفل تُعلمه أن الحب والقبول مرتبطان بالطاعة الكاملة والسلوك المطابق للتوقعات.

هذا النهج يمكن أن يؤدي إلى سوء فهم لمعنى الحب والطاعة! الطاعة العمياء خالية من التفكير النقدي والاستقلالية، وتعلم الطفل ربط احترامه لذاته واستحقاقه للحب بالتبعية والخنوع، هذه التعليمات لا تنمي لدى الطفل القدرة على اتخاذ القرارات بنفسه أو تطوير شخصيته بشكل مستقل، والأسوأ من ذلك أنها قد تؤدي إلى انعكاسات سلبية في المستقبل كانعدام الثقة بالنفس والخوف من التعبير عن الرأي.

بدلاً من ذلك، من الأفضل أن نتعامل مع الأطفال بطريقة تحترم فرديتهم وتشجع على تطوير استقلاليتهم، وينبغي الاعتراف بمشاعرهم وتوجيههم نحو السلوك الصحيح بطريقة محبة ومؤيدة، وليس من خلال التهديد أو الحرمان العاطفي.

يجب على الوالدين تعليم أطفالهم أهمية الطاعة بناءً على استيعاب وفهم الأسباب وراء القواعد، لا الخضوع لسلطة مفروضة، والتربية يجب أن تقوم على الحوار، والتفاهم، واحترام الذات والآخرين، مما يسمح للطفل بأن ينمو في بيئة يشعر فيها بالأمان والتقدير وتكون له ثقة بنفسه ومعرفة بقيمته الذاتية بغض النظر عن سلوكه في لحظة زمنية معينة.

التوجيه الإيجابي للطفل وتقديم الدعم العاطفي هو جزء لا يتجزأ من عملية التعلم، على عكس العقوبة القاسية أو الربط بين الحب والطاعة، يجب أن يتم تحفيز الطفل على تبني سلوك جيد من خلال الثناء على جهوده وإيجاد حلول إبداعية تشجعه على التفاهم والاستماع.

عندما يخطئ الطفل، يجب أن تكون العقوبة متناسبة وتهدف إلى تعليمه، لا لإيذائه أو تخويفه، على الوالدين أن يكونا نموذجاً يُحتذى به في التواصل الفعّال والتعبير عن المشاعر بطريقة صحيحة، يجب تقويم السلوك السيء بحنان وعطف وتوجيهه نحو سلوك أفضل بطريقة تعليمية وبناءة.

من المهم أيضاً أن يتم توضيح السبب وراء كل قاعدة أو تعليم قد نطلبه من الطفل، حتى يستطيع أن يفهمها ويقدّر أهميتها ويطبقها بإرادة وليس خوفاً من فقدان الحب أو التعرض للرفض، ذلك يعزز لديه الشعور بالاستقلالية وأن قراراته مهمة ولها تأثير.

الشيخ حسين التميمي

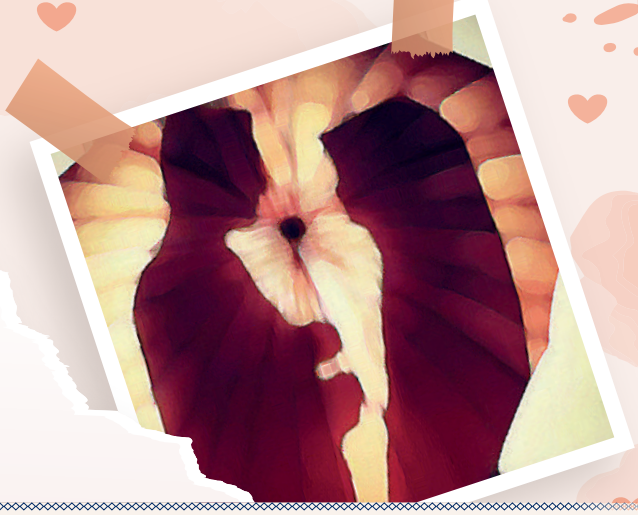

الإحسان في التعامل مع الزوجة

الشيخ حسن عبد الله

ما أجمل الإحسان بحق الآخرين، وخصوصاً الأقربين ومنهم الزوجة، وذلك بأن يتعامل الزوج مع زوجته بالأخلاق الفاضلة الحسنة الحميدة، سواء أكان في الفعل أم القول، فلا يأتي بفعل ولا يقول قولاً يؤذيها ويؤدّي إلى كسر خاطرها؛ لأنّ أذيّة المؤمن محرّمة، وهو أيضاً خلاف العشرة بالمعروف التي أمر الله تعالى بها في قوله: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٩).

فحتّى وإنْ أخطأت فعلى الرّجل ألّا يستغلّ ذلك للإساءة إليها، وإنّما عليه أن يغفر لها ويقيل عثرتها، فإن كان كذلك كان محسناً لها، ففي الرّواية عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (ما حقّ المرأة على زوجها الذي إذا فعله كان محسناً؟). قال عليه السلام: «يشبعها ويكسوها، وإن جهلت غفر لها» (الكافي ٥/٥١١).

ولكن وللأسف الشديد أنّ بعض الأزواج يجعل من خطأ الزّوجة وإن كان خطأ صغيراً مدعاة لإلحاق الأذى بها، والتعامل معها بقسوة وعنف، فيعتدي عليها قولاً أو فعلاً فيكون ظالماً لها ومخطئاً في حقّها، وهذا خلاف توجيهات الشريعة الإسلامية الغراء، وهو يعكر صفو الحياة الزّوجية، وينغّص الهناء العائلي، ومما لا يمكن أن تستمر معه العلقة الزوجيّة فيما لو تكرر مرات ومرات، خصوصاً إذا كان إلحاقه الأذى بها كبيراً.

هناك حديث عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله يقول فيه: «ألا وإنّ الله ورسوله بريئان ممن أضرَّ بامرأة حتّى تختلع منه» (ثواب الأعمال: ١/٣٣٨).

فما يحذّر منه النبي صلى الله عليه وآله في قوله هذا هو أمر واقع، فهناك من الأزواج من يتعمّد الإضرار بزوجته، فيعاملها معاملة سيئة، ويستخدم في تعامله معها الأساليب القذرة قولاً وفعلاً، بحيث يوصلها إلى حالة تتمنّى معها الخلاص من هذا الزوج وبأي كيفيّة كانت، حتّى وإن بذلت له ما يقبل معه بطلاقها وفراقها، ومثل هذا الرجل -وكما هو صريح الحديث النبوي- يكون الله ورسوله بريئان منه، ومن تبرأ الله ورسوله منه فلن يفلح أبداً.

وفي رواية عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه، وإن صامت الدهر وقامت، وأعتقت الرقاب، وأنفقت الأموال في سبيل الله، وكانت أول من ترد النار. ثم قال صلى الله عليه وآله: وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذياً ظالماً» (وسائل الشيعة: ١٤/١١٦).

العيد الحقيقي

علي عبد الجواد

بعد أن شهد المؤمنون أياماً عظيمة ومنافسة كبيرة في حصد الخيرات والحسنات جاء اليوم الذي يقف فيه المؤمنون لنيل جوائزهم العظيمة من الخالق العظيم بقبول أعمالهم أضعافاً مضاعفة ويُنزلهم منازل الصالحين ويكونون مع الصادقين.. فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إِذَا كَانَ صَبِيحَةُ الْفِطْرِ نَادى مُنَادٍ: اغْدُوا إِلى جَوَائِزِكُمْ» (الكافي: ج٧/ص٦٥١). فيفرح المؤمن بهذه الهبات الإلهية التي لا حدّ لها وقد أنجز ما عليه من العبادات والطاعات بما يريده الله تعالى ويرضاه، فتكون نهاية شهر الطاعة عيداً لكل مؤمن سار على نهج الله تعالى وانتهج نهج أهل البيت عليهم السلام، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: "إنما هو عيد لمن قبل الله تعالى صيامه، وشكر قيامه" (نهج البلاغة: ح٤٢٨).

فيبدأ المؤمن أول أيام الفطر المبارك بالغسل حتى يقف بين يدي الله تعالى طاهراً متطهراً وكأنه يُعلن عهده لله تبارك وتعالى بالاستمرار على النهج الذي سار عليه طوال الشهر الكريم. وبعد أن يتبادل الدعوات والتبريكات مع أفراد أسرته، يسعى إلى صلاة العيد التي تجمعه مع بقية المؤمنين ليكون تجمعاً إيمانياً مباركاً، فيتبادل الجميع التهاني والتبريكات أن أمدّ الله تعالى بأعمارهم ليشهدوا هذا الموقف الكريم ويدعو كل واحد للآخر بقبول الأعمال وحج بيت الله الحرام وأن يشهدوا رمضان القادم بالصحة والعافية..

وحق للمؤمن أن يفرح بهذا الإنجاز العظيم وأن يكون هذا اليوم عيداً مباركاً.. ولكن للأسف البعض -جهلاً أو غفلةً- يسيء إلى هذه الأيام المباركة بالاحتفال غير المباح والاختلاط المذموم والمفاكهة بين الجنسين ولبس الملابس غير اللائقة خاصة بالنسبة للنساء! والتهاون بالحجاب.. وكأن الله تعالى قد أحلّ ذلك في هذه الأيام (والعياذ بالله).

والبعض ما إن ينتهي الشهر الكريم حتى يطلق لنفسه العنان ويعود إلى سابق عهده من اللّعب واللّهو المبعد عن الله تعالى، أو لا يمسك لسانه

عن الغيبة، أو لا يراع الصدق في المعاملات، أو لا يبرّ والديه، أو لا يصل أرحامه، أو لا ينفق على المحتاجين، أو يتكبّر على الآخرين، أو يحقد، أو يحسد..

فهلّا نراعي حرمة الله تعالى في أيام العيد وبعده، فلا نجعلها أيام خسارة بعدما تسابقنا طوال الشهر الفضيل أن نكون من الفائزين والمغفور لهم، فأيام العيد هي أيام عبادة وطاعة، فقد جاء عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أنه: (نظر إلى الناس في يوم فطر يلعبون ويضحكون فقال لأصحابه والتفت إليهم: «إن الله عزّ وجلّ خلق شهر رمضان مضماراً لخلقه ليستبقوا فيه بطاعته إلى رضوانه، فسبق فيه قوم ففازوا وتخلّف آخرون فخابوا فالعجب -كل العجب- من الضاحك اللاّعب في اليوم الذي يُثاب فيه المحسنون ويخيب فيه المقصرون، وأيم الله لو كُشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته»(الكافي: ج٤/ص١٨١).

أيها الأعزّة، هذه الأيام هي أيام مرتبطة بالله تعالى ولا تختلف في طاعاتها عن تلك الأيام التي انقضت -بل إن كل يوم هو بمرأى من الله تعالى- والمفروض أن الإنسان المؤمن قد عاهد الله تعالى أنه قد تغيّر وسار نحو التكامل في أيام الشهر الفضيل، وليس من العقل أن يتنازل عن تلك المكاسب والدرجات التي بلغها، وإلا فما بناه سيُهدّ بلحظة واحدة، وقد أحرق كل ما زرعه بارتكاب السيئات والذنوب، بل يكون حسابه عسيراً؛ لأنه بعدما عرف الحق انحرف عنه.

وحقيقة العيد إنه مكافأة من الله جلّ وعلا للمؤمن، وله -المؤمن- أن يسرّ بهذه المكافأة العظيمة، وهو -تعالى- أشدّ سروراً وفرحاً بعبده؛ لأن المؤمن قد روّض نفسه في طاعة الله تعالى وسعى في إرضائه، وما الشهر الفضيل إلا دورة تربوية تهذيبية للنفس لتعود إلى ساحة الحق سبحانه، ليكون هذا الشهر زاداً يتزوّد المؤمن منه لأيامه وأشهره القادمة، فتكون جميع أيامه أعياداً، وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «وكل يوم لا يُعصى الله فيه فهو يوم عيد» (نهج البلاغة: ح٤٢٨).

لذا يجب علينا أن نحافظ على تلك المكاسب التي حصلنا عليها ولا ندعها تتبخّر بسهولة، وأن نرى الآثار -التي تركها شهر رمضان المبارك في أنفسنا- تتجلّى على جوارحنا وفي سلوكياتنا وأفعالنا، حتى تكون بعد الشهر الفضيل انطلاقة حقيقية وفتح صفحة جديدة؛ نتخلّى فيها عن كل سلبية وسيّئة قد نبذناها في الشهر الكريم، بل ننبذ كل فعل وسلوك يُبعدنا عن الله تعالى..

وبهذا يتحقق العيد الحقيقي.

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (٦٣)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: كم مرة تم فيها هدم قبور الأئمة الأطهار (عليهم السلام) في البقيع الغرقد؟

١- أربع مرات. ٢- ثلاث مرات. ٣- مرتين.

السؤال الثاني: في أي السنوات هُدمت قبور البقيع؟

١- (١٢٢٥هـ) و (١٣٤٦هـ). ٢- (١٢٢٠هـ) و (١٣٤٤هـ). ٣- (١٢٢٣هـ) و (١٣٤٥هـ).

السؤال الثالث: مَن هم الأئمة المدفونون في البقيع الغرقد؟

١- المجتبى والسجاد والباقر والصادق (عليهم السلام).

٢- المرتضى والسجاد والباقر والكاظم (عليهم السلام).

٣- المجتبى والسجاد والصادق والكاظم (عليهم السلام).

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٦٢)

السؤال الأول: ما شروط وجوب زكاة الفطرة على المكلف؟

الجواب:- البلوغ، العقل، الغنى.

السؤال الثاني: ما مقدار زكاة الفطرة عن كل شخص؟

الجواب:- (٣ كيلو غرامات) من الغذاء الغالب أو قيمته.

السؤال الثالث: مَن المستحقون زكاة الفطرة؟

الجواب:- الفقير والمسكين، الذي لا يملك قوت سنته لنفسه ولعياله.

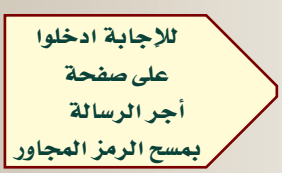

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.